ماضربت اكبر اخوتك و هو في معنى ماضربت اخاك الاكبر وقد اي في ما ذهب اليه
السكاكي واحتج به لمذهبه نظرا الى الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل
سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا
بل امتناع تقديم التابع اولى واذا لم تبقيا على حالهما فلا امتناع في تقديمهما
وانما كان تجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكما لا يقال الفاعل لا يحتمل
التقديم بوجه والتابع يحتمله على سبيل الفسخ عن التابعية وهو جائز كما في
جرد قطيفة واخلاق ثياب و قوله
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
لانا نقول لا نسلم ذلك بل انما يصح تقديمه ما دام فاعلا واما اذا جعل مبتدا واسم
مقامه ضمير فلا وتجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم والاستدلال بالوقوع
فاسد لان هذا اعتبار محض بما نحن فيه جرد قطيفة ملعتر فيه فانهم
فان قلت تقديم الفاعل على حال كونه فاعلا ممتنع بالاتفاق واما التابع فلا نسلم
امتناع تقديمه حال كونه تابعا بل هو واقع كالتاكيد في قوله
بنيت بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر
فان كله تاكيد لذلك الشهر والمعطوف في قوله عليك ورحمة الله السلام
على وجه ومن الحماسة
لو كان يشكى الى الاموات ما لقي الاحياء بعدهم من شدة الكمد
ثم اشتكيت لاشكاني وساكنه قبر بسنجار او قبر على قهد
فان قوله وساكنه عطف على قبر فتحو زيد انا وانت وهو في قولنا انا قمت وانت قمت
وهو قام عند قصد التخصيص ليس بتاكيد عند السكاكي بل هو تاكيد اصطلاحي
مقدم والحمل عليه وكذا رجل جاءني بدل اصطلاحي قلت امتناع تقديم
التابع حال كونه تابعا شايع عند النحاة ولذا جعلوا الطير في قوله والمؤمن
العائذات الطير عطف بيان للعائذات لا موصوفا واتفقوا على امتناع
ما جاءني الا اخوك احد بالرفع على الابدال لامتناع تقديم البدل ومنع هذا
مخص مكابرة ودليل امتناع تقديم الفاعل وهو التباسه بالمبتدا قائم هنا
بعينه واما قوله فكان محاقا كله ذلك الشهر فمع شذوذه فكونه البيت مما
يستشهد به محتمل ان يكون كله تاكيدا للضمير المستتر في كان لا بدلا فقوله

قتل المحاق

على المحاق على الشهر وكان قوله ذلك الشهر بدلا منه وتفسيرا له ولو سلم فيكون شاذا
او محمولا على الضرورة فلا يدل على جوازه في السعة ولو سلم فيصح تقديم على المتبوع
فقط والمطلوب جواز تقديمه على العامل ايضا نعم تجد ذكر النحاة انه يجوز
تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم واو ولا على المعطوف عليه في ضرورة الشعر
بشرط الا يتقدم المعطوف على العامل واما تقديم التاكيد والبدل في الشعر
على المتبوع والعامل جميعا فمما لم يقل به احد ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في صورة
المنكر اعني رجل جاءني لولا تقديره التقديم لحصول له اي التخصيص بغيره اي بغير
تقديره التقديم كما ذكره السكاكي في شرح هر ذا ناب من التهويل وغيره كالتحقير
والتكثير والتقليل وغير ذلك مما يستفاد من التنكير فهو وان لم يصرح بان لا سبب
للتخصيص سواه لكنه استلزم كلامه ذلك حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد
عند المنكر لفوات شرط المبتدا الا بعد التنكر انما يدل على النوعية بالتهويل
او غيره والحصر انما يستفاد من تقديره التقديم فلا بد منه لا لانا نقول قد
ذكرنا ان ما يحصل بالوصف يمتنع تقديره للتاخير فيه لصحة وقوعه مبتدا كالمعرف
وانه يجب ان يكون الحصر مستفادا من الوصف والا فلا توجيه لكلامه بل الجواب
انه انما يعتبر التقديم والتاخير في صورة المنكر اذا لم يقصد به التخصيص النوعي
الذي يمكن ان يستفاد من الوصف المستفاد من التنكير كما في قولنا رجل جاءني يعني
لا امراة او لا رجلان ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير اذ لا دليل عليه
لا نقلا ولا عقلا قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله تعالى قدم شر لان المعنى
الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال اي السكاكي ويقرب قيل هو قام
زيد قائم في التقوي لتضمنه اي قائم الضمير مثل قام فيكون الاسناد وتقوى
الحكم وقال انما قلت يقرب دون ان اقول نظيره لان قائم لما لم يتفاوت في الخطاب
والحكاية والغيبة في انا قائم وانت قائم وهو قائم اشبه الخالي عن الضمير وهذا
معنى قوله ويشبهه اي يشبه السكاكي قائم مع انه متضمن للضمير بالخالي من جهة
عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة كالاسم الخالي عنه نحو انا غلام وانت
غلام اي لتضمنه للضمير مع شبهه وهو غلام وقد يصحف قوله وشبهه فيقرا
مخففا ويظن انه اسم منصوب على انه مفعول معه اي لتضمنه الضمير مع شبهه
اي مشابهته للخالي عن الضمير يعني ان قوله ويقرب يشتمل على امرين احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)